**جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية**

**محاضرات الدراسات العليا/الماجستير/ مصادر لغوية**

**مدرس المادة: أ.د. ناظم ذياب أحمد**

**المحاضرة الخامسة: الزَّجَّاج ومعانيه**

# الزَّجَّاج

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزَّجَّاج النحوي . لقب بـ( الزَّجَّاج ) لأنه احترف الزَّجاجة في شبابه ونُسِبَ إليها.

**مولده ونشأته :**

ولد أبو إسحاق الزَّجَّاج في بغداد سنة (٢٣١ هـ) على الأرجح ، ونشأ بها ، في منزل يقع في جانبها الغربي ، في الموضع المعروف بـ ( الدويرة ) ، ويكتنف الغموض أخبار طفولته وأسرته ، إذ لم تفصح الكتب التي ترجمت له عن هذه النشأة شيئاً مما يرجح كونه مغمور العائلة ، خامل النشأة ؛ فما تيسر من أخباره أنَّه شاب يتخذ من خرط الزَّجاج حرفة له يتقوَّت منها ، فضلاً عن دراسته علوم العربية على شيخ النحويين الكوفيين أبي العباس ثعلب ( ت ٢٩١ هـ ) ، مما يبرهن على حبه العلم، ودأبه في تحصيله مهما كلَّف من عناء.

**شيوخه وتلاميذه :**

تلمذ الزَّجَّاج لشيوخ بارزين ، اخذ عنهم علوم العربية من نحو ، ولغة ، وقراءات ، وحديث ، وفقه ، وتفسير ، وكان أبرزهم شيخ النحويين الكوفيين أبو العباس احمد بن يحيى ، الملقب بـ ( ثعلب ) ، وشيخ النحويين البصريين أبو العباس محمد بن يزيد الملقب بـ ( المبرد ) (ت ٢٨٥ هـ) ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي (ت ٢٨٢ هـ)، وعبد الله بن احمد بن حنبل (ت ٢٩٠ هـ).

أما تلاميذ الزَّجَّاج فهم كثر ، منهم :

أ- أبو بكر محمد بن السري بن سهل بن السرّاج البغدادي النحوي (ت ٣١٦ هـ).
ب- أبو العباس احمد بن محمد بن الوليد ولاد النحوي التميمي المصري (ت ٣٣٢ هـ).
ت- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي (ت ٣٣٧ هـ) .
ث- أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت ٣٣٨ هـ).
ج- أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل ، المعروف بـ ( مبرمان ) النحوي (ت ٣٤٥ هـ).
ح- أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون البغدادي ، المعروف بـ ( القالي ) (ت ٣٥٦ هـ) .
خ- أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (ت ٣٧٠ هـ) .
د- أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) .
ذ- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) – وآخرون .

**٤- ثقافته :**

اتسمت ثقافة الزَّجَّاج بتنوعها ، وتعدد مصادرها ، تبعاً لازدهار الحركة الأدبية في عصره ، فشملت النحو ، واللغة ، والقراءات ، والحديث ، والفقه ، والتفسير ، والعروض ، والقوافي ، والنوادر ، والأنواء ، وغيرها ، فضلاً عن (( أنَّ علم البصريين والكوفيين قد انتهى إليه )).

على أن تلك الثقافة الواسعة بوَّأته مكانة علمية متميزة ، ومنزلة اجتماعية رفيعة ، وشهرة عظيمة ، تجلَّت في اختياره مؤدِّباً لأولاد الوزراء ، ومِنْ ثَمَّ تولِّيه رئاسة النحو البصري من بعد وفاة شيخه المبرّد.

**وفاته :**

رجّح أكثر أصحاب التراجم أن وفاة الزَّجَّاج كانت سنة (٣١١هـ ) عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

**مصنفاته :**

ترك لنا الزَّجَّاج مكتبة عامرة من التآليف ، في مختلف علوم العربية ، تُعَدُّ شاهداً حياً على غزارة علمه ، وسعة معرفته ، لعل من أبرزها ما يأتي:

١-معاني القرآن وإعرابه ، وهو كتاب مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، القاهرة ١٩٧٢م.

٢-الإبانة والتفهيم عن معنى ( بسم الله الرحمن الرحيم ) هو كتاب مطبوع بتحقيق محمد السيد علي بلاسي ط١ ، الزقازيق ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣- الاشتقاق: وهو كتاب مفقود ، ذكره ابن النديم ، والأنباري ، وياقوت الحموي، وابن خلكان.

٤-الأضداد: ذكره الزَّجَّاج في كتابه (معاني القرآن، وإعرابه ) ، هو من آثاره المفقودة.

٥- الأمالي: وهو من آثاره المفقودة ، ذكره مكي بن أبي طالب ( ت٤٣٧هـ )، والسيوطي.

٦- الأنواء: وهو من آثاره المفقودة ، ذكره أبو بكر الزبيدي ، وابن النديم ، وابن خلكان ، ونقل عنه عبد القادر البغدادي في خزانته في موضعين.

٧- تفسير أسماء الله الحسنى: وهو كتاب مطبوع بتحقيق احمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٧٥م.

٨- حروف المعاني: وهو كتاب مفقود ، لم يذكره أصحاب التراجم والسير والطبقات ، وذكره بروكلمان في كتابه ( تاريخ الأدب العربي ).

٩- خلق الإنسان: وهو كتاب مطبوع ، بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، ضمن كتاب ( رسائل في اللغة ) ، بغداد ١٩٦٤.

١٠- خلق الفرس: وهو من آثاره المفقودة ، ذكره ابن النديم ، والأنباري ، وياقوت الحموي، والسيوطي ، وابن العماد.

١١- الرَّدُّ على ثعلب في الفصيح: وهو أثر مطبوع ، ضمن كتاب ( الرَّدّ على الزَّجَّاج في مسائل أخذها على ثعلب ) لأبي منصور الجواليقي بتحقيق الدكتور عبد المنعم احمد صالح ، وصبيح حمود الشاتي ، السليمانية ١٩٧٩.

١٢- (الشجرة ) أو ( كتاب التقريب ) : وهو من آثاره المفقودة ، التي لم يذكرها أصحاب التراجم والسير والطبقات ، غير أن ابن هشام صرح باسمه ، ونقل عنه في كتابه (مغني اللبيب) .

١٣- شرح أبيات سيبويه : وهو من آثاره المفقودة ، ذكره ابن النديم ، وياقوت الحموي ، والسيوطي ، وبروكلمان.

١٤- كتابا (العروض ) و (القوافي ): وهما من آثار الزَّجَّاج المفقودة ، ذكرهما ابن النديم ، وذكر ابن سيدة ( ت ٤٥٨ هـ )في مخصصه بعضاً من آراء الزَّجَّاج فيهما ، وذكرهما أيضاً ياقوت الحموي ، والسيوطي.

١٥- الفرق: وهو من آثاره المفقودة ، ذكره ابن النديم ، والأنباري ، وياقوت الحموي ، وطاش كبري زاده.

١٦- فعلت وأفعلت: وهو كتاب مطبوع ثلاث طبعات ، (الاولى ): ضمن كتاب (الطرف الأدبية ) ، القاهرة سنة ١٣٢٥هـ ، نشر محمد أمين الخانجي ، و( الثانية ): ضمن كتاب ( فصيح الثعلب ) والشروح التي عليه ، مصر سنة ١٣٦٨ هـ ، نشر محمد عبد المنعم خفاجي ، و( الثالثة ): بتحقيق : الدكتور ماجد حسن الذهبي ، بيروت ، سنة ١٩٨٤م.

١٧- ما فسره من جامع المنطق: وهو من آثاره المفقودة ، ذكره ابن النديم ، والأنباري ، وياقوت الحموي.

١٨- ما ينصرف وما لا ينصرف : وهو كتاب مطبوع ، بتحقيق الدكتورة هدى محمود قراعة، القاهرة ١٩٧١م.

١٩- المثلث: وهو كتاب مطبوع ، بتحقيق الدكتور محمد بن سليمان العابد ، السعودية د.ت.

٢٠- مختصر النحو: وهو من آثاره المفقودة ، ذكره ابن النديم ، والأنباري ، وياقوت الحموي.

٢١- المقصور والممدود: وهو من آثاره المفقودة ، ذكره إسماعيل باشا البغدادي.

٢٢- النوادر : وهو من آثاره المفقودة ، ذكره ابن النديم ، والأنباري ، وياقوت الحموي.

٢٣- الوقف والابتداء : وهو من آثاره المفقودة ، ذكره إسماعيل باشا البغدادي.

**معاني القرآن وإعرابه**

**التسمية :**

( معاني القرآن وإعرابه ) وهو الاسم المشهور لكتاب الزَّجَّاج ، وله تسمية أخرى ، وردت في مقدمته ، إذ قال الزَّجَّاج : (( هذا مختصر في إعراب القرآن ومعانيه )) فقدم الإعراب على المعنى .

**سبب تأليف الكتاب :**

قال محقق الكتاب الدكتور عبد الجليل عبده شلبي : (( ولم تذكر رواية للكتاب ولا سبب لتأليفه ، ولعله فعل ذلك قربة إلى الله تعالى ، أو إجابة لرغبة بعض تلاميذه )).

**زمن تأليف الكتاب :**

ذكره ياقوت الحموي أن الزَّجَّاج (( بدأ إملاء المعاني في صفر سنة ٢٨٥هـ ، وأتمه في ربيع الأول سنة ٣٠١هـ )) وبهذا يكون الزَّجَّاج قد استغرق في تأليف هذا الكتاب نحو ستة عشر عاماً.

**أهمية الكتاب :**

تتجلى أهمية الكتاب في كونه موسوعة علمية ضخمة ، إذ ضم بين دفتيه مسائل متنوعة في النحو ، واللغة ، والقراءات ، والتفسير ، استمدها الزَّجَّاج من موارد أصيلة ، مثل كتاب العين للخليل ، وكتاب سيبويه ، ومجاز أبي عبيدة ، ومعاني الفرَّاء ، ومعاني الأخفش الأوسط ، وكتاب التفسير لأحمد بن حنبل الخ . وبعد فالكتاب يمثل قمة النضج الفكري والتمكن اللغوي للزَّجَّاج ، إذ ألفه قبل وفاته بعشر سنوات ، فأودعه جلّ ما استخلصه من علوم اللغة بفروعها المختلفة ، وما توصل هو إليه من آراء. ولعل في كثرة تداول الناس كتابه ( معاني القرآن وإعرابه ) واعتمادهم عليه في دراساتهم إشارة واضحة إلى أهميته، فقد تلقاه عنه تلميذه أبو علي الفارسي في حياته ، واتكأ عليه الزَّمخشريّ كثيراً في كشافه ، وهذا ما ستفصح عنه صفحات البحث اللاحقة.

**تحقيق الكتاب وطباعته :**

شرعت دار عالم الكتب للطباعة ، بطباعة كتاب ( معاني القرآن وإعرابه ) للزَّجَّاج في سنة ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، فأخرجته بخمسة أجزاء ، وهو بشرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، وهي الطبعة المعتمدة في هذا البحث.

**كتاب ( معاني القرآن وإعرابه ) للزَّجَّاج في الدراسات المعاصرة :**

أ- الزَّجَّاج حياته وآثاره ومذهبه في النحو ، للدكتور محمد صالح التكريتي ، رسالة ماجستير – مخطوطة ، بغداد ١٩٦٧م .

ب- الزَّجَّاج النحوي في تخليط المؤرخين ، بحث للدكتور محمد صالح التكريتي، منشورة في مجلة آداب المستنصرية ع٩ ١٩٨٤م.

ت- بين الفرَّاء والزَّجَّاج في معاني القرآن موازنة في أصول القراءة ، بحث للدكتور محمد صالح التكريتي ، منشور في مجلة الأستاذ ع٥ ١٩٩٠م.

ث- الظواهر اللغوية في معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزَّجَّاج ، وفاء فياض عباس ، رسالة ماجستير ، مخطوطة ، بغداد ١٩٩٥م.

ج- الدراسات النحوية في مَعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ، محمود عبد اللطيف فواز ، رسالة ماجستير ، مخطوطة ، كلية التربية ، الأنبار ٢٠٠٠.

---

المصادر والمراجع

ينظر : مراتب النحويين ١٣٥ ، وأخبار النحويين البصريين ٨٠-٨١ ، وتهذيب اللغة ٢٧/١ ، وطبقات النحويين واللغويين ١٢١-١٢٢ ، ١٣٩ ، والفهرست ٦٦ ، وتاريخ بغداد ٨٩/٦-٩٣ ، ٤٠٥-٤٠٦ ، ونزهة الألباء ١٤٧-١٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٣٠/١-١٥١ ، واللباب في تهذيب الأنساب ٤٩٧/١ ، ووفيات الأعيان ٤٩/١-٥٠ ، ومفتاح السعادة ١٥٤/١-١٥٥ ، والأعلام ٣٣/١ .

ينظر كتاب : الزَّجَّاج حياته وآثاره ومذهبه في النحو : ١١-٥٨ ، و الزَّجَّاج النحوي في تخليط المؤرخين ، وبين الفرَّاء والزَّجَّاج في معاني القرآن . والظواهر اللغوية في معاني القرآن وإعرابه ٥-٦ ، والدراسات النحوية في معاني القرآن وإعرابه ٤-٥ .

ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجَّاج ( مقدمة المحقق ) ٨/١.